ملامح الدرس السيميائي في الموروث العربي الفكري واللغوي

ما هي العلامة وطبيعتها في التراث العربي الإسلامي؟

الأستاذ: قـادة عقـاق

جامعة سيدي بلعباس

أ. مـفـهـومـهـا:

لا أحد يجادل اليوم في الأهمية القصوى التي أضحت تحظى بها العلامة - بمختلف أنواعها- في الدراسات السيميائية المعاصرة. كانت هذه الدراسات تـرى في العلامة مفهوما أساسيا في السيميوطيقا (السيميولوجيا)، وبأن هذه الأخـيرة (أي العلامة) تمثل شيئا آخر تستدعيه بوصفها بديلا له، كما يرى (بنفست)، وبالتـالي فهي شيء معين يحل محل شيء معين لشخص ما وبخصوص ما وبدرجـة مـا، وبأنها-العلامة- يمكن أن تكون طبيعة أو اصطلاحية (عرفية) اعتباطية أو معللة، مشفرة أو غير مشفرة. وتتألف من عنصرين: أحدهما محسوس (التعبـير/الـدال) والآخر غير محسوس (مضمون/المدلول)[1]. أو هي عبارة أخـرى كمـا يـرى بيرس: شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما، من وجهة ما، وبصفة مـا، وأن هذا الشيء الذي تنوب عنه هو موضوعتها Object، وهي لا تنـوب عـن تلـك الموضوعة من كل الوجهات، بل تنوب عنها بالرجوع إلى نوع من الفكرة التـي يسميها (بيرس) بالركيزة (ركيزة المصورة Ground)[2]، إذا كان مفهومها كذلـك في البحث السيميائي المعاصر، فإن مفهومها في التراث العربي الإسلامي، يقـترب كثيرا من هذا الطرح، في بعض ما ذهب إليه، حيث نجدهم يعرفونها «كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر» ويضيف الجرجـاني (740-816هـ) شرحا وجامعا لمعناها في الثقافة الأصولية فيقول: «...والشيء الأول **الدال** والثاني هو **المدلول**»[3].

ولعله من المفيد ملاحظة أن تأكيدهم وتركيزهم على إيراد (كون الشـــيء) هو حرصهم على أن يغطي هذا التعريف أقسام الدلالة كلها سواء كانت لفظيـــة أو غير لفظية، وهذا ما يشرحه **التهانوي** في كشافه قائلا: «والمطلوب بالشيئين مـــا يعم اللفظ وغيره فنتصور أربع صور: الأول كون كل من الدال والمدلول لفظـــا، كأسماء الأفعال. والثانية كون الدال لفظا والمدلول غير لفظ، كزيد الـــدال علـــى الشخص الإنساني. الثالثة عكس الثانية، كالخطوط الدالة على الألفاظ. الرابعة كون كل منهما غير لفظ، كالعقود الدالة على الأعداد»[4]. ولكن ما يفارق فيـــه البحـــث الدلالي العربي غيره من البحوث الدلالية القديمة أو السيميائية المعـــاصرة، هـــو ارتباطه الوثيق بالقرآن والعلوم الدينية.

ب. ارتباط البحوث الدلالية العربية بالقرآن وعلوم الدين:

من أهم ما يتميز به التراث العربي الإسلامي في جانبه الدلالي -وربما في معظم جوانبه الأخرى- أنه جاء متمركزا حول الوحي ممثلا في القرآن الكريـــم، بجميع أبعاده الروحية العقائدية، وأيضا العلمية اللسانية[5]، حيث نجد أن الأســـس النظرية التي ابتنى عليها هذا العلم (علم الدلالة القديم) قواعده، نشأت في رحـــاب الدرس الفقهي الذي كان يتوخى فهم القرآن الكريم واستنباط أحكامه، ولقد أدى هذا الارتباط وهذا التمركز -فيما بعد- إلى انتشار التحليل الدلالي في حقول معرفيـــة متنوعة، كما تحرك في اتجاهات مختلفة تلتقي جلها في ضبط الإجراءات المنهجية لمعرفة سر إعجاز القرآن.[6] فكان ذلك حافزا على البحث فـــي بنائيـــة وبلاغيـــة وإبلاغية القرآن الكريم ومدارسة لغته، باعتبارها علامة دالة -فـــي جـــانب مـــن جوانبها فضلا عن خاصيتها الإعجازيـــة -ذلـــك لأن اللغـــة ضمـــن منظورهـــا السيميوطيقي- لا تعدو أن تكون نظاما من العلامات الدالة. ولعل ما حفـــز أكـــثر على هذا التوجه لدى باحثينا القدامى، هو تفطنهم إلى هذا التوجيه القرآني الصريح

إلى النظر في الكون باعتباره علامة دالة على وجود وقدرة الخالق، والتدبر والتفكر فيه، والاهتداء من خلال ذلك إلى الحق. وهي نظرة يؤديها القرآن الكريم ويحض عليها -كما أسلفنا القول- حيث يقول عز وجل: ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ النحل آية 16.

ونجد الجاحظ يستشهد بهذه الآية الكريمة -في معرض حديثه عن أصناف الدلالة- في تعريفه لـ(النُصبة) التي هي «الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف»[7] أو «هي الحالة الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد»[8]، وذلك كما يضيف «ظاهر في خلق السماوات والأرض، وفي كل صامت وناطق وجامد ومقيم وظاعن وزائد وناقص»[9].ويبدو ذلك -كم يضيف- في قوله تعالى ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾، ولذلك فإن الأشياء الجامدة تحمل معان من الدلالة. وفي هذا الشأن يقول الفضل بن عيسى بن أبان: «سل الأرض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك،وجنى ثمارك؟ فإن لم تجبك حوارا، أجابتك اعتبارا» [10]. وقال أحد الخطباء: «اشهد أن السماوات والأرض آيات دالات... كل يؤدي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية، موسومة بآثار قدرتك، ومعالم تدبيرك التي تجليت بها لخلقك»[11].

وفي المجال نفسه نجد الحارث بن أسد المحاسبي (ت.243هـ) يقول: «الأدلة نوعان، عيان ظاهر أو خبر قاهر... فالعيان شاهد يدل على الغيب، والخبر يدل على الصدق»[12]، والملاحظ أن المقصود بـ" العيان الظاهر" عند المحاسبي، هو العالم أو الكون، الذي هو "شاهد على الغيب" وعلى الألوهية وقدرة الله عز وجل، أما المقصود بـ" الخبر القاهر" فهو القرآن الكريم والسنة الشريفة وصدقهما اليقيني.

ولعله من الأفيد ملاحظة" أن هذا الربط بين العيان" و"الخبر" اعتبرهما معا" دلالة" وربطهما بالعقل عند الحارث المحاسبي يجعل من "الوجود الخارجي" نصا

يمكن أن يقرأ ويفهم تماما كما تقرأ النصوص اللغوية وتفهم"[13] لتدل على وجـود الخالق.

إن تشبع علماء المسلمين على اختلاف تخصصاتهم العلميـة ومنطلقاتـهم الفكرية بالثقافة الدينية والسير على هديها ووفق توجيهات أهم نصوصها -القـرآن الكريم- الذي يلح على ضرورة قراءة "الوجود الخـارجي" وتأملـه، قـال عـز وجل:﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾ (الحجر الآية 75)، وإعمال العقل فيه يقـول تعالى: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ (الرعد آية 4). إن هـذا التشـبع جعـل الإطار الذي دارت فيه أبحاثهم الدلالية لا يكاد يخرج عند اعتبار الكون دالا علـى خالقه، يتساوى في ذلك المعتزلة والمتصوفة وغيرهم. فالمعتزلة على سبيل المثـال يرون أن عن طريق النظر في أدلة العالم، وإمعان النظر فيها، والاستدلال بـها، تكتمل للإنسان المعرفة (بالفاعل) بذات الله وصفاته وبأفعاله وبقدرته، وهـي فـي نظرهم تكليف شرعي، ينبغي أن يسبقه تكليف آخر سابق عليه ولازم لـه، وهـو التكليف العقلي، الذي بدونه لن يكون للأول أي معنى، لأنه بدون العقل لا نسـتطيع فهم الوحي، أو بعبارة أخرى: «إن الوحي لا يدل على شيء مما يـدل عليـه إلا بسبق هذه المعرفة العقلية، ومن أجل هذا نصب الله أمام أعيننا العالم دلالة، وزودنا بالمعارف الضرورية (العقل) التي تمكننا من النظر والاستدلال"[14].

أما المتصوفة فإننا نجدهم يتحدثون عن كلام الله اللغوي (القرآن) وكلمـات الله المنشورة في رق الوجود، كما نلفيهم يوازنون بين الكـلام اللغـوي والكـلام الوجودي، وضرورة قراءتهما معا وفهم كل منهما في ضـوء الآخـر[15]، لـهذا «عدت مباحث الألفاظ مقدسة للشروع في العلم» [16]، كما يقول الجرجاني.

إذن في ظل هذا الربط المحكم بين الوجود واللغة عند علماء المسـلمين على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم، وضمن هذا التوحد والاتفـاق الواضـح فـي المنطلق السيميوطقي للغة بما يتناسب ومعتقداتهم ومفاهيمهم الدينية، كان التعـامل

مع(العلامة) في تراثنا، من اجل تفسير دلالاتـــها الكونيـــة والعقيديـــة، واعتبـــار حاضرها بديلا لغائبها ينوب عنه ويدل عليه.

يبدو أن هذا التصور الذي يرى في العلامة شيئا حاضرا ينوب عن شـــيء غائب، هو تصور لا يختلف عن مفهوم(بيرس) من حيث كونها شيء ما(حـــاضر) يدل أو ينوب عن شيء ما(غائب). يقول القاضي عبد الجبار(ت 415هـــ) في هـذا الصدد: «إن من حق الأسماء أن يعلم معناها في الشاهد ثـــم يبنـــي عليـنـــه فـــي الغائب»[17]، ويشير إلى ذلك ابن سينا- خاصا بالذكر العلامـــة اللغويـــة فيقـــول: «ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم ارتسم في النفـــس معناه، فتعرف النفس أن هذا المسموع لهذا المفهوم، فكلمـــا أورده الحـــس علـــى النفس، التفتت النفس إلى معناه، وهو معناه الدلالة»[18].

كما يشير الراغب الأصفهاني إلى ما يشه ذلك أيضا، في أثناء حديثه عـــن الفقه، فيقول: «إن الفقه هو معرفة علم غائب بعلم شاهد»[19]. ومن هذا المنطلـــق الديني، ومن هذا الوعي العميق، تعامل الفكر العربية الإسلامية مع العلامـــة مـــن حيث هي شيء حسي حاضر يحيل إلى شيء مجرد غائب، ويدل عليـــه ولذلـــك اقترن مفهوم(العلامة) عندهم بمفهوم(الدلالة).

جـــ. مفهوم(العلامة) يقابل مفهوم(الدلالة) في التراث:

وقع اختيارنا على مصطلح (الدلالة) لمقابلتـــه بمصطلـــح(العلامـــة)، لان المصطلح الأول(الدلالة) ينتشر في مصنفات عربية قديمة تتصل بمجالات تقـــترب كثيرا من ماهية هذا العلم(علم العلامات) أو (السيميولوجيا) في صورته المعاصرة، حيث نجد دارسين دلاليـــن محدثيـــن، ومنـــهم علـــى ســـبيل المثـــال(جـــورج مونان)(Georges Mounin) و(جان مارتينـة Jeanne Martinet) ينبـــهون إلـــى ضرورة تحديد المصطلح وتأطيره بالدلالة اللغوية[20]، ذلك «أن(الدلالـــة) دخلـــت

مجالات عديدة فيها عموم قد يجعل الباحثين يحملونها إلى اللغة وهي ألصق بعلم الرموز Sémiologie»[21].

ولعله من الأفيد ملاحظة أن هذا التحديد يقترب من مفهوم ابن خلدون عن علم أصول الفقه وما يلزم دراسيه حيث يقول: «يتعين النظر في دلالة الألفاظ، ذلك أن استفادة المعاني على الإطلاق من تراكيب الكلام على الإطلاق يتوقف على معرفة الدلالات الوضعية مفردة ومركبة....ثم إن هناك استفادات أخرى خاصة من تراكيب الكلام، فكانت كلها من قواعد هذا الفن، ولكونها من مباحث الدلالة كانت لغوية»[22].

بالإضافة إلى أن مفهوم(الدلالة) في التراث يقابل مفهوم(العلامة)، فإنه أيضا يتجاور مع مفهوم(السمة) و(الأمارة) و(الدليل)، وهي كلها أمور تتعلق بمفهوم المسلمين للعالم بوصفه دلالة على وجود الخالق، كما أسلفنا، وهذا أمر يؤكد إمكانية تفسيرنا لمفهوم الدلالة في الفكر الإسلامي بما يوازي العلامة في المفهوم السيميوطيقي[23]، والتي هي في تصورهم «كون الشيء بحاله يلزم من العلم به، العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى -باصطلاح علماء الأصول- محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، واقتضاء النص»[24].

ولذلك كانت(الدلالة) وركناها(الدال) و(المدلول) والعلاقة بينهما من أهم القضايا التي شغلت حيزا كبيرا من اهتمام علماء المسلمين منذ وقت مبكر، من ذلك مثلا ما عرضه التهانوي حول مفهوم هذا المصطلح-الدلالة-عند الأصوليين والبلاغيين واللغويين فقال: «الدلالة بالفتح هي -على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول العربية و المناظرة-أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر... و الشيء الأول يسمى دالا و الشيء الآخر يسمى مدلولا، و المطلوب

بالشيئين ما يعم اللفظ و غيره »[25]، ليتطرق بعدها إلى صور الدلالة و أنواعها من لفظية و غير لفظية، و عقلية و طبيعية و وضعية[26]...

أما ابن فارس (ت395) ، و هو يتحدث عن مادة (دل) ، فيقول : «الدال و اللام أصل يدل على إبانة الشيء بأمارة تتعلمها و الدليل الأمارة في الشيء»[27]، و لكن على الرغم من هذا الاتفاق الواضح بينهم حول مفهوم الدلالة إلا أنهم يختلفون بعض الاختلاف في وجوب توفر (القصدية) في العلامة أو عدم توفرها، أي تركها لأفق انتظار القارىء و مقدرته التأويلية ، وفق السياق الذي قيلت فيه.

د. العلامة (الدلالة) بين : القصدية و التأويلية :

لقد شغلت إشكالية (القصدية) و(التأويلية) في العلامة، اهتمام كثير من الباحثين العرب القدامى، حيث انقسموا إلى فريقين، منهم من يقول بالقصدية ويرى ضرورة توفرها في الدلالة ، ومنهم من لا يهتم بها، بل ويركز على قابليتها للتأويل.

ويتزعم الاتجاه أو الفريق الأول القاضي عبد الجبار، الذي يركز كثيرا على اعتبار (قصد المتكلم) في عملية (الانباء) أو التبليغ، -بغض النظر عن المواضعة التي لابد من توفرها-ذلك لأن الكلام- في رأيه-«قد يحصل من غير قصد فلا يدل، ومع القصد فيدل ويفيد. فكما أن المواضعة لا بد منها، فكذلك المقاصد التي بها يصير الكلام مطابقا للمواضعة»[28].

إن القاضي هنا-كما هو ملاحظ- يركز على "قصد المتكلم" ولا يرى بدونه للكلام أي دلالة، و لذلك نراه يضيف-في موضع آجر- بأن «الخبر إنما يدل على المخبر عنه من حيث قصد به الأخبار عما هو خبر عنه»[29]. وهو أمر يغدو معه "القصد" في نظر القاضي عبد الجبار شرطا أساسيا لوقوع الدلالة[30].

أما الفريق الثاني، و الذي لا يعتبر توافر القصدية ضرورية، فينتزعمه أبـو هلال العسكري (ت400 هـ)، والذي نجده في سياق حديثه عن العلامة أو الدلالة، بما في ذلك العلامة غير اللغوية يقول:«... و يمكن أن يستدل بها سـواء أ قصـد فاعلها ذلك، أم لم يقصد، والشاهد أن أفعال البهائم تدل على حدثها، وليس لها قصد إلى ذلك... وآثار اللص تدل عليه، وهو لم يقصد ذلك، وما هو معروف في عرف اللغويين يقولون استدللنا عليه بأثره و ليس هو فاعل لأثره عن قصد»[31]. يتقـاطع كل من (القاضي عبد الجبار) و(أبو هلال العسكري) ومن يتبعهما في طرحـهما هذا مع قضية تعد الآن موضوع جدل كبير بين أقطاب الفكر السيميائي المعـاصر، حيث أن هناك اتجاها يؤكد على الطبيعة التواصلية للعلامة باعتبار تتكون أساسـا من: دال ومدلول وقصد، و المسمى باتجاه (سيميولوجيا الاتصال) [32]، في حيـن يركز الاتجاه الآخر على الطبيعة التأويلية للعلامة، وهذا من حيث قابليتها للتـأويل من جانب المتلقي ويسمى (سيميولوجيا الدلالة) [33].

هـ. الدلالة اللغوية و الدلالة غير اللغوية:

هذا الطرح التراثي للعلامة، والذي يلتقي في بعض جوانبه مع بعض مـا يذهب إليه البحث السيميائي المعاصر، لا ينفرد به أبو هلال والقاضي وحدهما من بين الدارسين القدامى، بل نجد ما يشابهه عند الراغب الأصفـهاني، مـع بعـض التوسع، حيث نجده يقول: «الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء كدلالة الألفـاظ على المعنى، و دلالات الإشارات والرموز والكتابة، وسواء أكان ذلك بقصد ممـا يجعله دلالة، أم لم يكن يقصد»[34]. إن الراغب الأصفهاني بهذا التصور يوسع من المدلول الإدراكي والمجال الإجرائي للعلامة، بحيث لا يقصرهـا علـى العلامـة اللسانية فحسب، بل يجعلها تشمل أنماطا سيميائية أخرى غير لسـانية (كالإشـارة والرموز والكتابة)، مؤكدا في ذات الوقت الخاصية التواصلية للعلامة، سواء أقصد

ذلك منشئها أم لم يقصد، ما دام المحيط الطبيعي والظروف الاجتماعية والتوجهات الثقافية والإطار المعرفي العام مساعدا على ذلك.

فتسويتهم بين دلالة(العلامة اللسانية) وغيرها من(العلامات) الأخرى، والذي رأيناه عند أبي هلال العسكري والأصفهاني، نجد ما يشبهه أيضا عند ابن سينا[35] والغزالي[36]، والجاحظ [37]، والباقلاني الذي يقول: «إن حقيقة الكلام على الإطلاق.... إنما هو المعنى القائم بالنفس، لكن جُعل لنا دلالة عليه تارة بالصوت والحروف نطقا، وتارة بجمع الحروف بعضها إلى بعض كتابة دون الصوت ووجوده، وتارة إشارة ورمزا دون الحروف والأصوات ووجودهما»[38].

إن هذه الشمولية في تناول العلامة، وهذه التسوية بين مختلف العلامات السيميائية لدى الباحثين العرب القدامى على اختلافاتهم الفكرية والعلمية، ينبئنا عن ذلك الاتفاق الحاصل بينهم جميعا حول النظر إلى اللغة باعتبارها نظاما دالا في النسق المعرفي للوجود الإنساني، كما يدلل على اتفاقهم، رغم خلافهم على التسوية بين دلالة الأصوات ودلالة الإشارة والحركات مع اشتراط **سبق المواضعة** فيها جميعا. وتعود هذه التسوية عندهم جميعهم فيما نظن إلى طبيعة الإطار الديني الذي دار فيه البحث وصيغت من خلاله المشكلات وتبلورت في أحضانه الحلول.[39]

فهذا التصور هو تصور يؤكد ارتباط العلامة(الدلالة) اللغوية في التراث بغيرها من أنواع العلامات(الدلالات) الأخرى، وتعالقها معها، كما يؤكد في الوقت نفسه ارتباطها الوثيق بالإطار المعرفي العام الذي دار في فلكه الفكر التراثي في نظره إلى العلامة، باعتبارها دلالة، أو شيئا حاضرا يعلمك عن شيء غائب، ومن اجل هذا جاء المعنى المعجمي للفظ (دلالة) و(علامة) مرتبطا عندهم بلفظ (علم) و(إعلام) و(عالم).

و. ارتباط المعنى المعجمي لمصطلح (علامة) بمصطلح (علم):

إن الجذر اللغوي لمصطلح(علامة)(علم)، يؤكد ذلك الارتباط الدلالي الوثيق بينها وبين (العلم) والعالم في كل المعاجم العربية[40]. وهو ارتباط يمكن ملاحظة وجوده حين مقارنتنا بين اللغة والمعرفة من جهة، وبينها وبين وضعية الإنسان من جهة أخرى، وهو في-اعتقادنا-طرح يبرر القول بأن وضع اللغة -باعتبارها علامة دالة- بين أنواع الدلالات العقلية الأخرى ينبئ بأن العقل العربي لم ينظر إلى اللغة بمعزل عن نظم الدلالات الأخرى، وهي نظرة نجدها عند كل المفكرين المسلمين- كما رأينا سابقا-[41] على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم ونحلهم، نجدها عند أهل السنة كما عند المعتزلة والأشاعرة، ونجدها كذلك عند الفلاسفة والمتصوفة[42]، وهي نظرة تؤكد -في مجملها - بإلحاح على القيمة الدلالية للعلامة اللغوية وطابعها التواصلي.

س.الطابع التواصلي للعلامة اللغوية وقيمتها الدلالية:

إذا كانت الوظيفة الأساسية التي أقيمت من اجلها اللغة هي التواصل بين أفراد المجتمع، من حيث كونها-أي اللغة- أصواتا يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، كما يقول (ابن جني) أو هي (البيان) كما يعبر الجاحظ أو(الإنباء) و(الإخبار) كما يذهب إلى ذلك المعتزلة بشكل عام[43]، مع ما يعنيه (الإنباء أو البيان) من القدرة على التواصل والتوصيل ونقل المعرفة من جيل إلى جيل، ضمن المجتمع الواحد أو من مجتمع إلى مجتمع آخر. فإن هذا النظام التواصلي قد حظي بقسط وافر من الاهتمام من لدن أسلافنا، حيث ما انفكوا يعمقون البحث فيه ويتدارسونه تدارسا شاملا، مصرحين في خضم ذلك بأهميته وضرورته في الحياة الإنسانية، المفارقة لغيرها من حيوات الكائنات الأخرى في حاجتها الشديدة إلى التواصل. يقول ابن سينا «....ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة، انبعثت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى

ذلك... فمالت الطبيعة إلى استعمال الصوت ووفقت من عند الخالق بآلات تقطيع الحروف وتركيبها معا، ليدل بها على ما هو في النفس من أثر، ثم وقع اضطرار ثان إلى إعلام الغائبين من الموجودين في الزمان، أو المستقبلين إعلاما بتدوين ما علم.... فاحتيج إلى ضرب آخر من الإعلام غير النطق فاخترعت أشكال الكتابة».(44)

وتستوقفنا القضية نفسها عند التحتاتي في"اللوامع"، ولكن بتفصيل أكثر، حيث نجده يقول: «فالإنسان مدني بالطبع لا يمكن أن يعيش إلا بمشاركة من أبناء نوعه، وإعلامهم بما في ضميره من المقاصد والمصالح، ولم يكن ما يتوصل به إلى ذلك أخف من أن يكون فعلا، ولم يكن أخف من أن يكون صوتا، لعدم ثباته وازدحامه، قاده الإلهام الإلهي إلى استعمال الصوت وتقطيع الحروف بالآلة المعدة له، ليدل على غير ما عنده من المدركات، بحسب تركيباتها على وجوه مختلفة وأنحاء شتى ولأن الانتفاع بهذا الطريق، مختص بالحاضرين. وقد مست حاجة أخرى إلى إطلاع الغائبين، والموجودين في الأزمنة الآتية، على الأمور المعلومة لينتفعوا بها، ولينظم إليها ما تقتضيه ضمائرهم، فتكمل المصلحة والحكمة، إذ أكثر العلوم، إنما كملت بتلاحق الأفكار، فلا جرم أدت تلك الحالة إلى ضرب أخر من الإعلام، فوضعت الأشكال الكتابة».(45)

فالنظام التواصلي وطرائقه أو وسائله التي تكون إما(فعلا) أو(صوتا) أو(أشكالا كتابية)، يحقق تلك النزعة الاجتماعية التي يتميز بها الإنسان عن غيره، ويحقق بها ذاته ووجوده في هذا الكون، وينقل بها خبراته إلى الأجيال اللاحقة، باعتباره كائنا متكلما أولا، ومكلفا ثانيا. ضمن المنظور الإسلامي، لرسالته في الوجود. وغني عن البيان أن حجر الزاوية والعنصر النواة في هذا النظام التواصلي كله هو(العلامة)، بما تحمله من دلالة وما تتميز به من إبلاغية، يقول

الإمام أبو حامد الغزالي في هذا الشأن : «لا متكلم إلا هو محتـــاج إلـــى نصـــب علامة، لتعريف ما في ضميره».[46]

إن هذه الإشارة الذكية التي يوردها الغزالي، والتي تنبئ على وعيه العميق بأهمية العلامة في النظام التواصلي، هي إشارة لا يتركها عبد القاهر الجرجـــاني دون التطرق إليها، حيث نجده يقرر بان الكلمة المفردة التي تتكون منـــها اللغـــة «تجري بمجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه».[47] وتجدر الإشارة إلى أن هناك نصوصـــا كثيرة يتضمنها التراث العربي الإسلامي في هذا المجال، تتعلق بخاصية التواصـــل لدى الإنسان، وحاجته الملحة إلى ذلك فضلا عن قضية التكليـــف فـــي المنظـــور الإسلامي[48]،مما جعل العلامة تصطبغ بصبغة دينية في كثير من الأحيان. ولكـــن ما طبيعة هذه العلامة ومم تتكون؟

ن. **طبيعة العلامة في التراث:**

يستفاد مما سبق من نصوص أن العلامة تتكون من صـــورة حســـية يتـــم إدراكها بحاسة مكن الحواس المختصة بذلك. وهي على الرغم من تعـــدد طـــرق التعبير وتنوعها، فإنها تعود-حسب ما يحدده سوسير-إلـــى ضربيـــن أو قســـمين هامين، بل ورئيسين وهما[49]:

1. التعبيرات البصرية.

2. التعبيرات السمعية.

لذلك فان حاسة البصر مختصة مثلا بـــ(الفعل) و(الكتابة) بينمـــا تختـــص حاسة السمع بـــ(الصوت) و(الفعل). وجدير بالذكر أن هذه الصورة الحسية -التـــي تتكون منها العلامة- تتأسس على ما يتواضع عليه متخاطبان اثنان أو مجموعـــة من المتخاطبين[50]. وبارتباط الشكل الحسي بما يتواضع عليه المتخاطبون، تفصح

العلامة عن مكوناتها وتبوح بدلالاتها. وليس هناك من اختلاف واضح -كما سبق الذكر- بين الدارسين القدامى على اختلاف تخصصاتهم -من لغويين وفقهاء وفلاسفة ومناطقة- حول طبيعة العلامة من حيث هي الشيء (محسوس) ينوب في الواقع المدرك، عن شيء (مجرد) غائب عن الأعيان. يقول ابن سينا في هذا الصدد: «ومعنى دلالة اللفظ أن يكون إذا ارتسم في الخيال مسموع اسم، ارتسم في النفس معنى، فتعرف النفس، أن هذا المسموع لهذا المفهوم، لهذا كلما أورده الحس على النفس التفتت إلى معناه».[51]

يجد المتأمل لمفهوم ابن سينا لدلالة اللفظ أنه لا يختلف كثيرا عن تصور(سوسير) للعلامة اللغوية[52]، فبالإضافة إلى أن كليهما يعتبر العلامة اللغوية (وحدة نفسية) مزدوجة تتركب من:

1. مسموع أو صورة سمعية.
2. مفهوم أو معنى أو تصور.

بالإضافة إلى هذا الاتفاق حول تركيبتها، فانهما يستعملان المصطلحات نفسها تقريبا، ولعل الأمر يتضح اكثر من خلال المقابلة التالية:

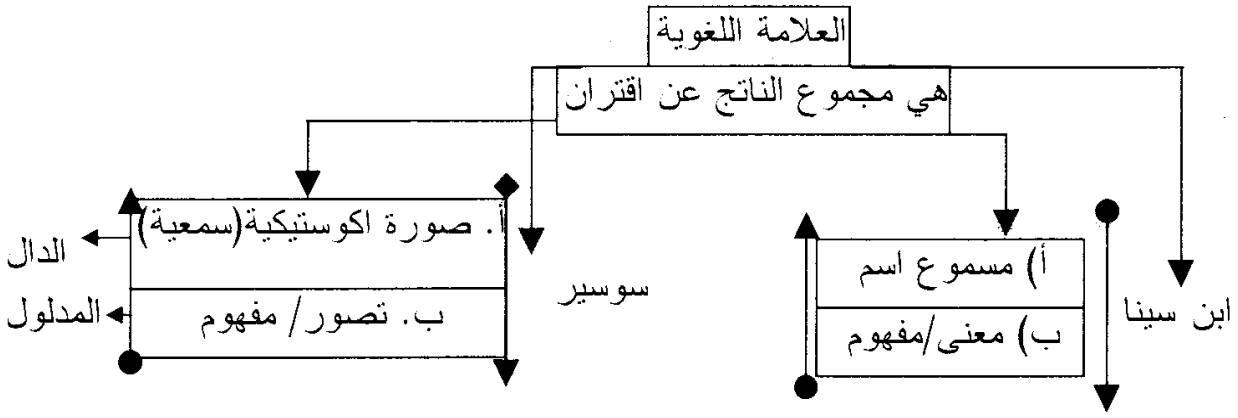

أ. إلغاء المرجع من مفهوم العلامة:

بالإضافة إلى التوافق، فان كليهما يلغي من مفهوم العلامة الواقع الخارجي أو (المرجع) الذي تحيل إليه. ففي حين يغفله ابن سينا ولا يشير إليه؛ نجد(سوسير) يفعل الشيء نفسه في تحديده لمفهوم الدليل اللغوي أو الألسني[53] (Le signe linguistique)،حينما يقرر بأنه مفهوم مركب من مظهر حسي فيزيائي، تدركه العين كتابة ويدركه السماع ملفوظا ويسمى(الدال)(Signifiant)، ومظهر مجرد هو الصورة الذهنية التي يدلنا عليها ذلك الدال ويسمى المظهر(المدلول) (signifié). وتسمى العملية الناتجة عن اقتران الدال بالمدلول(دلالة). فالدليل لا يوحد الشيء والاسم بل يوحد المفهوم والصورة ويقرنهما[54] .

وهذا الموقف المعبر عنه بهذه الكيفية هو نفسه محور الموضوع الذي دارت حوله أبحاث (أولمان)(Ulmann) في المعنى، حينما راح يعالج العلاقات القائمة(بين الأشياء) و(المفاهيم) و(التسميات الألسنية)، حيث يقرر بأن البحث عن العلاقة بين مفهومنا عن (الشيء) و(الشيء نفسه) ليست بذات أهمية من الناحية الدلالية. ذلك لأن عالم المعاني لا تهمه الكلمات نفسها في علاقتها بالموجودات في الواقع، بقدر ما يهمه بشكل أساس ما تعبر عنه كلمات اللغة من مفاهيم[55]، وعليه فـ(دي سوسير) ومن بعده(أولمان) يقصيان –في هذا السياق من خلال هذا الموقف–(الأمر الخارجي) من الاعتبارات الدلالية. وهما بذلك يتقاطعان مع ابن سينا في إلغائه للأمر (الخارجي) أو(المرجع) من مفهوم العلامة(كما سبقت الإشارة). ويلتقيان في الوقت ذاته مع الفخر الرازي الذي يرى بان "المعنى اسم للصورة الذهنية لا للموجودات الخارجية"[56] لان "دلالة الألفاظ على مدلولاتها ليست ذاتية حقيقية"[57]، كما يتجهان أيضا اتجاه(يحي العلوي)، الذي يرى أن "الحقيقة في وضع الألفاظ، إنما هو للدلالة على المعاني الذهنية دون الموجودات

الخارجية"[58]. وهي كما نرى تحديدات وتقسيمات تقوم على فهم عميق وتحليل دقيق قام به علماء العربية منذ وقت مبكر[59].

ب. **المرجع باعتباره طرفا أساسيا في العلامة:**

ولكن ما تجدر الإشارة إليه، هو أن هذا الموقف الذي يلغي(الواقع الخارجي) أو(المرجع) من مفهوم العلامة، يكاد يكون موقفا استثنائيا في الدراسات العربية القديمة[60] التي اشتغلت في مجال الدلالة، ذلك لان مجموعة غير قليلة من الدارسين القدامى يعتبرون(المرجع) أو(الأمر الخارجي) طرفا أساسيا في العلامة، ومن هؤلاء -على سبيل الذكر لا الحصر- الإمام أبو حامد الغزالي- الذي يقول: "إن للشيء وجودا في الأعيان ثم في الألفاظ ثم في الكتابة، فالكتابة دالة على اللفظ واللفظ دال على المعنى الذي في النفس، والذي في النفس هو مثال الموجود في الأعيان"[61].

فالعلامة(الدلالة) في نظر الغزالي تتكون- بغض النظر عن الكتابة- من أطراف أساسية ثلاثة هي:

- الموجود في الأعيان ----------ويقابله---------- (الأمر الخارجي)
- الموجود في الأذهان----------وتقابله---------- (الصورة الذهنية)
- الموجود في الألفاظ----------وتقابله---------- (اللفظة)

أو بعبارة أخرى، تتالف الدلالة اللفظية (اللغوية)، أو العلامة اللسانية عند الغزالي- بصرف النظر عن الكتابة دائما- من ثلاثة تركيبات أساسية هي

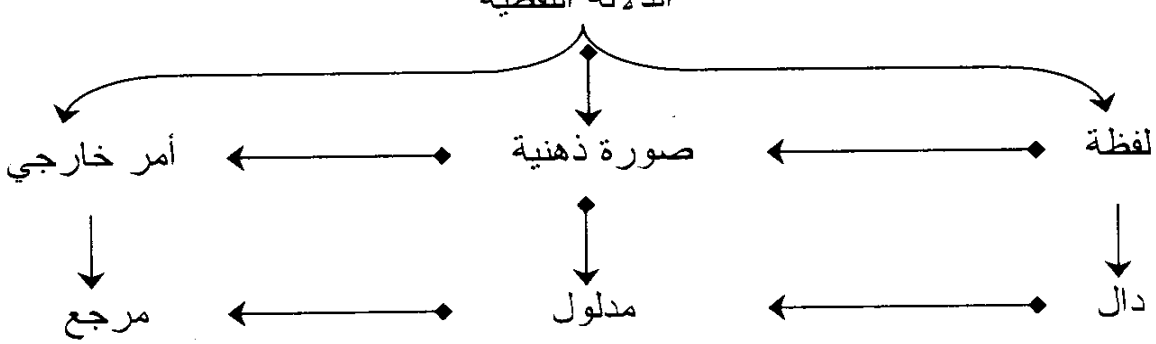

ولعله من الملفت للانتباه أن نجد هـذه التركيبـات نفسـها -وإن كـانت المصطلحات تختلف- هي مركز الاستقطاب في النظرية الدلاليـة التـي قدمـها الانجليزيان (اوجدان) و(ريتشاروز) (Ogden et Richards) في كتابـهما(معنـى المعنى) (The Meaning of Meaning) الصادر عام 1923، والذي يدرسان فيـه مشكلة(المعنى) من جميع جوانبها المختلفة، ويوردان ضمن ذلك أثنين وعشـرين تعريفا للكلمة، ويشيران فيه إلى أهمية التحليل المزدوج، الذي يتطرق إلى العلاقـة بين الكلمات والأفكار من جانب، والأشياء المشار إليها من جـانب آخـر، كمـا يتساءلان عن ماهية العلامة أو الدلالة من حيث هي عمل ناتج عن اتحاد المكونات الآتية:

- الرمز Symbol/ وهو الكلمة المنطوقة المكونة من مجموعة صوتية.
- المفهوم أو المدلول Thought Or Reference/ وهو الصورة الذهنية.
- الشيء أو الواقع غير الألسني/Referent.

وكان الباحثان قد اختصرا فكرتها في شكل مثلـث اشـتهر كثـيرا فـي الدراسات الدلالية المعاصرة:

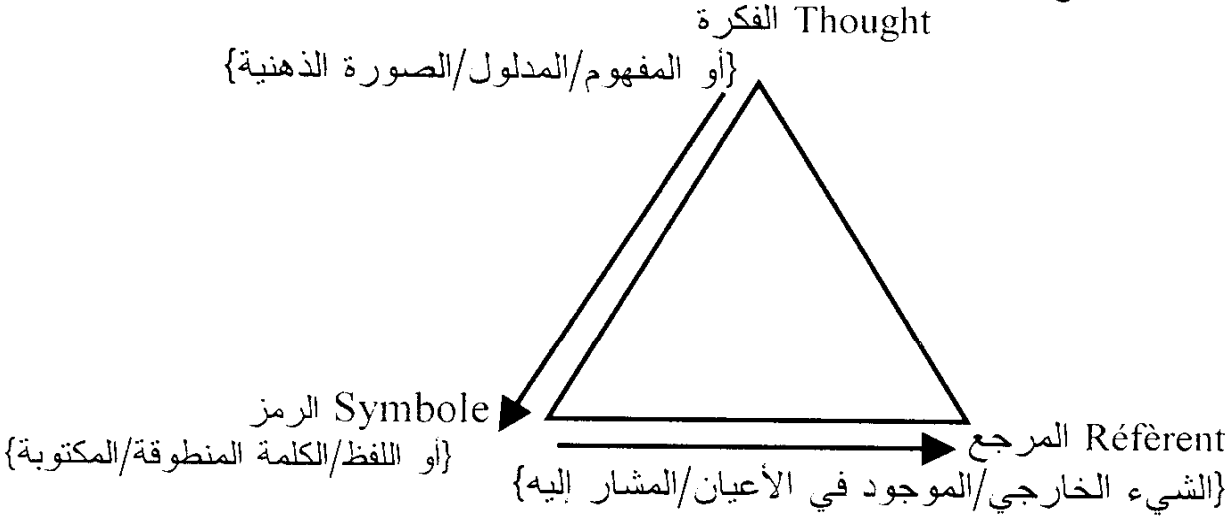

فهناك علاقة مباشرة بين(الرمز) و(المرجع) أي(الواقع الخارجي) الذي يحيل إليه هذا (الرمز). وقد دلل الباحثان على ذلك بالخط المتقطع، حيث تبدأ العملية من الصورة الذهنية أو(الفكرة) أو(المفهوم/المدلول) الذي يستدعيه اللفظ(الرمز) ليحيل أو يومئ هذا الأخير إلى الشيء المراد التعبير عنه[62]، لان العلاقة بين الموجود بالألفاظ (الرمز/الدال/اللفظ) وبين الموجود في الاذهان(الفكرة/المدلول/الصورة الذهنية) هي علاقة سببية، لان الدال يستدعي في ذهن المتلقي المدلول، كما أن المدلول يستدعي في ذهن المتكلم الدال الملازم له[63].

ولعل الأمر يتضح اكثر إذا ما قارنا بين المصطلحات التراثية-بما في ذلك مصطلحات الغزالي -والمصطلحات المعاصرة التي أتى على ذكرها(اوجدن) و(ريتشاردز) في هذا المجال:

أوجدن وريتشاردز		الغزالي	التراث العربي عموما
1.الفكرة		الموجود في الأذهان	المدلول
2.الرمز	تقابل	الموجود في الألفاظ	اللفظ
3.المرجع		الموجود في الأعيان	الشيء الخارجي

الـــهـــوامـــش

[1] ينظر: سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، المرجع السابق، ملحق: ثبت المصطلحات، إعداد سيزا قاسم واحمد الادريســـي، ص174

[2] م.ن،ص.ن.

[3] التحتاني قطب الدين الرازي، لوامع الأسرار في شرح مطالع الأنوار، نشرالكردي، القـــاهرة، 1905، ص27. وينظـــر ايضا كتابه: القواعد المنطقية على شرح الرسالة الشمسية، ص14. وكذلك: التهانوي، محمد علي، كشاف اصطلاحـــات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع مراجعة أمين الخولي، القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمـــة والطباعـــة والنشر 1963. 284/2.

[4] السيد الشريف الجرجاني، التعريفات، طبعة مصطفى البابي الحالبي، القاهرة 1357هـ/1938، ص215.

[5] التهاوني، كشاف اصطلاحات الفنون، (م.س) 284/2. وينظر أيضا: عادل فاخوري، منطق العرب، دار الطليعة بيروت 1980، ص39.

[6] ينظر: احمد حساني، العلامة في التراث، تجليات الحداثة، مجلة تصدر عن جامعة وهران، ع2، يونيو 1993، ص30

[7] ينظر الثعالبي، أبو منصور عبد المالك بن محمد، فقه اللغة وأسرار العربية، المطبعة الأدبية بسوق الخضار القديم، بمصر 1318هـــ، ص2.عن/رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص12.

[8] الجاحظ(أبو عمر بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق حسن السنوسي، المكتبة التجارية، ط2، القاهرة 1932، 81/1.

[9] الجاحظ(أبو عمر بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق حسن السنوسي، المكتبة التجارية، ط2، القاهرة 1932، 81/1.

[10] الجاحظ(أبو عمر بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق حسن السنوسي، المكتبة التجارية، ط2، القاهرة 1932، 81/1.

[11] الجاحظ(أبو عمر بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق حسن السنوسي، المكتبة التجارية، ط2، القاهرة 1932، 81/1.

[12] الجاحظ(أبو عمر بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق حسن السنوسي، المكتبة التجارية، ط2، القاهرة 1932، 81/1.

[13] الحارث ابن أسد المحاسبي، العقل، وفهم القرآن، تحقيق حسين القوتلي، دار الفكر، بيروت 1971، ص232

[14] .سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا، مرجع سابق، ص79

[15] القاضي عبد الجبار، شرح الأصول الخمسة، تحقيق عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة 1966،ص65/66

[16] ينظر في هذا الصدد: محي الدين بن عربي، الفتوحات المكية، دار صادر، بيروت، بدون تـــاريخ، ج1، 169/168/ج2 2.395، 421،448،469/ج3،238/ج4،.104.166.167.

[17] الجرجاني، على بن محمد، حاشية على شرح قطب الدين الرازي على متن الشمسية في المنطق، المطبع الوهبية، مصر، ص23

[18] القاضي عبد الجبار، المعني في أبواب التوحيد والعدل، تحقيق تحت إشراف طه حسين وإبراهيم مدكور، وزارة الثقافـــة والإرشاد القومي، مصر 1960، 1965،186/5.

[19] ابن سينا(أبو علي الحسين بن عبد الله)، الشفاء(العبارة)، تحقيق محمود الخضيري، ط الهيئة المصرية العامـــة، القـــاهرة 1390هـــ/1970م.ص4.

-

[20] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القران(على هامش النهاية في غريب الحديث لابن الأثير)، المطبعة الخيرية بمصر 1322 هـ، مادة(فقه).

[21] أنظر Georges Mougin, introduction à la sémiolgie, seghers, paris 1970, P9 وانظر أيضا:

jeanne martinet, clefs pour la sémiolgie, seghers, paris 1973 P-P7.8 وانظر كذلك: فايز الداية، علم الدلالة العربي(النظرية والتطبيق)، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط1، 1405 هـ، 1985مص. ص9.6

[22] ينظر: فايز الداية، علم الدلالة، ص.8.

[23] عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة، طبعة دار الشعب بالقاهرة، ص419

[24] ينظر: سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا(م.س)، ص78.

[25] السيد الشريف الجرجاني، التعريفات: ط.مصطفى البالي الحلبي القاهرة 1357هـ/1938م، ص215.

[26] التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون،(م.س)، 284/2.

[27] سيأتي تفصيل أنواع هذه الدلالات في الصفحات اللاحقة من هذا الفصل.

[28] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح. عبد السلام هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط1، 1366هـ. مادة(دل).

[29] القاضي عبد الجبار، المغني(م.س)، 162/15.

[30] م.ن215/8.

[31] ونجد أيضا بعض أعضاء هذا الفريق في معرض حديثهم عن اوجه العلاقة بين الدال والمدلول، واعتبارهم إياها علاقة لزوم، ولكي يتمكن العقل من إيجادها(العلاقة) "لابد أن يدركها أولا، وبذلك فالإدراك لهذه العلاقة يستدعي الانتباه اليها، مما يوجب القصد في كل عملية دلالية حتى يمكن التعيين والعلم بوجه الدلالة، اعني الوضع واقتضاء الطبع أو العلية أو المعلولية أوبالعلم بالقرينة".حاشية العطار على شرح الخبيصي وهامشه حاشية ابن سعيد، دار إحياء الكتب العربية مصر، مطبعة الحلبي 1960، ص51.

[32] أبو الهلال العسكري، الفروق اللغوية، مكتبة القدس، 1353هـ، ص.10.

[33] هو اتجاه يشترط في كل عملية دلالية وجوب توفر اتفاق مسبق بين(المرسل) و(المتلقي) أو(المستقبل) أي لا بد من توفر نية الاتصال لدى(المتكلم) ونية إدراك(الرسالة) من طرف(السامع) أو(المستقبل)، لأن وظيفة اللغة الأساسية-في نظرهم- هي الاتصال والتبليغ، والتأثير في الغير، وعلى هذا الأساس بنوا رأيا مفاده أن السيميولوجيا هي دراسة الوسائل الاتصالية من فكرة الاتصال هذه، فقد انتهى الأمر إلى التمييز بين الوحدات المبنية على أساس الاتصال وتسمى العلاماتSignes، والوحدات التي لا تتوفر على نية الاتصال وتسمى الإشارات(indices). وهذا الاتجاه يمثله في السيميولوجيا الفرنسية كل من: جورج مونان G.Mounin، ول.بريطو L.Prieto، وجان مارتينيه J.Martinet.ويمثله في الاتجاهات السيميائية الأخرى (أ.أكو Eco) والذي يرى بأن السيميوطقيا هي العلم الذي يدرس ظواهر الثقافة هي في جوهرها إتصال و كذلك (سبيوك Sebeok)، والذي يرى بأن السيميوطيقا تتناول وظيفة التواصل ووظيفة التعبير، ينظر في هذا الصدد: -G.Mounin, Introduction à la sémiologie, oc

- J.Martinet, Clefs pour la sémiologie, oc

-J.L.Prieto, Messages et signaux, PUF, Paris 1966.

وأيضا : سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا، (م.س)، ملحق ثبت المصطلحات، ص 173

[34] في هذا الإتجاه (اتجاه سيميولوجية الدلالة)، يتوسع مفهوم السيميولوجيا، ليأخذ بعين الاعتبار فـــي كـــل دراســـة لنظـــام العلامات ظاهرة الدلالة السياقية، ومن ثمة فإن كل علامة تحتوي بالضرورة على مستويين: 1) المستوى المعجمـــي، أو مستوى المعنى المكتسب كما تنص عليه المعاجم ويطلق على هذا النوع من المعاني الدلالة المعجمية، 2)مستوى المعنـــى: المعنى المتأتي من الجو الإيجابي لعلاقة الكلمات ببعضها البعض، ويطلق علية الدلالية السياقية، أي الذي تفـــرزه هـــذه الكلمات و الجمل من خلال السياق والمقام والموقف الذي قيلت فيه. ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه نجد: رولان بارت R. Barthes، و جوليا كريستيفا J. Kristeva واميل بنفنسيت E. Beneveniste ...

ينظر في هذا الصدد :

-R.R Barthes, Eléments de sémiologie, Seuil Paris 1964 .

-Julia Kristeva, Le texte du Roman , Mouton Publishers, Great Britain

-E. Benveniste, Sémiologie de la langue problèmes de linguistique générale, gallimard, paris 1974

[35] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (م.س)، مادة (دل).

[36] ابن سينا، الشفاء(العبارة)، (م.س)، ص.ص.1-2.

[37] أبو حامد الغزالي، معيار العلم، دار المعارف بمصر.1969ص.ص.75.76.

[38] الجاحظ، البيان والتبين،76/1.

[39] الباقلاني، الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، السيد عزت عطار الحسيني، مكتب نشر الثقافـــة الحديثـــة، مصر، 1950، ص95.

[40] انظر: سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا، (م.س)، ص78.

[41] ينظر في هذا الصدد على سبيل المثال: الجوهري، الصحاح، مادة (علم) و(دل) و(وسم).

[42] انظر الصفحات:5،6،7،8، من هذا الفصل.

[43] ينظر: سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، المرجع السابق، ص75.

[44] ينظر: م.ن،ص.ن.

[45] ابن سينا، الشفاء (العبارة)، (م.س)، ص،1،2.

[46] التحتاني، لوامع الأسرار، (م.س)، ص.ص26.27.

[47] الغزالي، المستصفى في علم الأصول، 48/1.

[48] عبد القاهر الجرجاني، الأسرار، 248/2.

[49] نشير إلى رسالة الإنسان في منظور الدين الإسلامي، بأنه كائن مكلف ولم يخلق عبثا.

[50] ينظر سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد،(م.س)، ص75.

[51] ينظر: عبد الواحد وافي، علم اللغة، مكتبة نهضة مصر، القاهرة1962، ص74،78.

[52] انظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص32 وما بعدها.

[53] ابن سينا، الشفاء (العبارة)، ص3-4.

[54] حيث يرى سوسير أن العلامة اللغوية، لا تقرن شيئا باسم وإنما تقرن مفهوما (متصورا ذهنيا) بـ(صورة سمعية) (اكوستيكية). والمقصود (بالصورة السمعية)، ليس الصوت المسموع، أي الجانب المادي البحت منه، ولكن هو "الأثر النفسي الذي يتركه الصوت فينا، أو بعبارة أخرى "التصور" الذي تنقله حواسنا للصوت، وبالتالي (فالصورة السمعية)(صورة حسية)، وحين نصفها بالمادية(قاصدين من وراء ذلك الجانب الحسي منها)، فإنما نود مقابلتها بالطرف الثاني(بالعلاقة الترابطية) أي(المفهوم) وهو عادتنا من طبيعة(مجردة).

وعليه فالعلامة اللغوية إذن، هي(كيان النفسي) ذو وجهين: تصور ذهني =(مدلول)، وصورة سمعية =(دال) وهذان العنصران ملتحمان التحاما شديدا يستدعي وجود أحدهما وجود الآخر، وهي بذلك-العلامة- تشبه الورقة بوجهيها، بحيث يغد الفكر وجه الصفحة.Recto، بينما الصوت هو ظهر الصفحة Verso، ولا يمكن قطع الوجه دون أن يتم في الوقت نفسه قطع الظهر أو القفا، وبالتالي لا يمكن -في مضمار العلاقة اللغوية- فصل الصوت عن الفكر، أو فصل الفكر عن الصوت، أي لا يمكن عزل الدال عن المدلول.

ينظر في هذا الصدد:

-F. de saussure, cours de linguistique générale, Paris, payot, 1978,P.P.108/109.

-نور الدين النيفر، فلسفة اللغة واللسانيات، مؤسسة أبو وجدان للطبع والنشر والتوزيع، 1993،ص79.

-عبد الرحمان أيوب، من دروس في علم اللغة العام، في سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، المرجع السابق، ص153.

« إن مصطلحات(الدال والمدلول والدلالة)، والتي تعتبر مصطلحات أساسية في النظرية الدلالية عند العرب، تعد من المفاهيم المركزية التي قامت عليها النظرية السوسيرية في مطلع القرن العشرين، والنظرية السيميائية في بداية الستينات من القرن نفسه.

-ينظر :رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، (م.س)، ص15.

-نور الدين النيفر، فلسفة اللغة واللسانيات، (م.س)، ص.ص.79/78.

-سيزا قاسم، نصر حامد أبو زيد، مدخل إلى السيميوطيقا، (م.س)، ص.ص152/154.

[56] ينظر: المراجع الثلاثة السابقة نفسها، الصفحات نفسها.

وأيضا:F. de Saussure, cours de linguistique générale, Oc. P. 109-

[57] ينظر في هذا الصدد:

-S.Ulman, précis de Sémantique française, Barne, A.Francke, 1952,P.P.77.78.

وأيضا رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، (م.س)، ص15.

[58] فخر الدين الرازي -من مفاتيح الغيب- المشتهر بالتفسير الكبير، المطبعة الحسينية بمصر، بدون تاريخ، 3/1.

[59] م.ن، 12/1.

[60] يحي العلوي، الطراز، ط المقتطف بمصر1914، ج26/.

[61] أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1. 1993، ص84.

[62] ينظر، عاطف القاضي، الدلالة عند الأنصاري، الفكر العربي المعاصر، ع25، 1983، ص106 وما بعدها.

[63] الغزالي، معيار العلم، (م.س) ص.ص.46-47.